بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina

0132664

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

الجزء الثالث والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

١٧

☆(باب)☆

(خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما)

«و بيعة الناس له»

١ ـ لي : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الثمالي ، عن حبيب بن عمرو قال : لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الغد ، قام الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أيّها الناس في هذه اللّيلة نزل القرآن وفي هذه اللّيلة رفع عيسى بن مريم ، و في هذه اللّيلة قتل يوشع بن نون ، و في هذه اللّيلة مات أبي أمير المؤمنين و الله لايسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده ، و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة ، فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله ..

٢ ـ جا ، ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمّد الأنباري ، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي ، عن شعيب بن أيّوب ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسّان قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، و عترة رسوله الأقربون ، و أهل بيته الطيّبون الطاهرون ، و أحد الثقلين الّذين خلّفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته و التالي كتاب الله ، فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالمعوّل علينا في تفسيره لا نتظنّى تأويله بل نتيقّن حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّ وجلّ و رسوله مقرونة ، قال الله عزّ و جلّ : « يا-

أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول واُولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول (١) » ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم » (٢) و اُحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنّه لكم عدوّ مبين ، فتكونوا أولياءه الّذين قال لهم: « لا غالب لكم اليوم من النّاس وإنّي جار لكم فلمّا تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال : إنّي بريء منكم إنّي أرى مالا ترون » (٣) فتلقون إلى الرّماح وزراً ، و إلى السيوف جزراً ، و للعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثمّ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

بيان : قال الجوهريّ : التظنّي إعمال الظنّ و أصله التظنّن اُبدل من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام « وزراً » الوزر محرّكة : الجبل المنيع ، و كلّ معقل والملجأ ، والمعتصم ، والوزر بالكسر : الاثم والثقل والكارة الكبيرة والسّلاح ، والحمل الثقيل ، ووزر الرّجل : غلبه وأوزره : أحرزه وذهب به كاستوزره ، وجعل له وزراً وأوثقه وخبأه كلّ ذلك ذكره الفيروزآبادي والأظهر أنّه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرّماح تأوي إليكم ، و يحتمل أن يكون بالكسر أي اوزركم و إثمكم أو الحال أنّكم كالحمل الثقيل .

و قال الجوهريّ : الجزور من الابل يقع على الذّكر والاُنثى والجمع الجُزر و جَزَرُ السباع : اللّحم الّذي تأكله ، يقال : تركوهم جزراً بالتحريك إذا قتلوهم . والجَزَر أيضاً : الشاة السّمينة وقال الجزريّ فيه : أبشر بجزرة سمينة أي شاة صالحة لأن تجزر أي تذبح للأكل و منه حديث الضحية فانّما هي زجرة أطعمها أهله و تجمع على جَزَر بالفتح و منه حديث موسى والسحرة: حتّى صارت حبالهم للثعبان جزراً و قد تكسر الجيم انتهى و الأظهر أنّه بالتحريك. والحطم: الكسر أو خاصّ باليابس ، وصعدة حطم ككسر ما تكسّر من اليبيس، ذكره

(١) و (٢) النساء : ٥٨ و ٨٣ .

(٣) الانفال : ٤٨ .

الفيروز آبادي" فهو إمّا بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فانّه وزن معروف أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي"، والعمد بالتحريك و بضمّتين جمع العمود أي تحطمكم و تكسر كم العمد، و نصب الجميع بالحاليّة إن قرىء فتلقون على بناء المجهول، ويحتمل التميز، و بالمفعولية إن قرىء على بناء المعلوم.

٣ـ ما : أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين و وصيّ خاتم الأنبياء، وأمير الصدّيقين والشهداء و الصّالحين، ثمّ قال:

أيّها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، و لا تدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً ولا فضّة إلاّ شيء على صبيّ له، و ما ترك في بيت المال إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم.

ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تلى هذه الآية قول يوسف: « واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب »(١) أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الدّاعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير و أنا ابن الّذي اُرسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الّذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم، فقال فيما اُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ومن يقترف حسنة » (٢) واقتراف الحسنة مودّتنا.

فر : عن أبي الطفيل مثله.

٤ـ شا : كان الحسن عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله و ولده

---

(١) يوسف: ٣٨.

(٢) الشورى: ٢٢.